

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (491)

علي عبدالعزيز الشبل

السلام ورحمة الله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا صالحين متقبليين يا عفو يا كريم - [00:00:00](#)

هذا المجلس الرابع والتسعون. صحيح بعد المئة في تدارس احاديث رياض الصالحين وقفنا على الباب الثاني والثمانين بالله. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء - [00:01:06](#)

يا ايها المرسلين قال الامام النووي رحمنا الله واياه باب حث السلطان والقاضي وغيرهما من من ولاة الامور على اتخاذ وزير صالح وتحذيرهم من قرناء السوء والقبول منهم. قال الله تعالى اعوذ - [00:01:26](#)

الله السميع العليم من الشيطان الرجيم. الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض من عدو الا المتقين. في هذا الباب حث على كل من تولى ولاية امير او وزير او مسئول او قاضي - [00:01:46](#)

وكذلك المدير في ادارته ان يتخذ من يعينه على الخير سمي وزيرا لان عين ولي الامر لا تبد على كل احد يحتاج الى من يعاضده ويؤازره فسمي هذا المؤازر بالوزير - [00:02:10](#)

واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشد به اسري والوزارة هي اعانة اعانة لولي الامر على ما يتقلده من عمله وحث على اتخاذ الوزراء الصلحاء وهم الاعوان الخيرين الذين يذكرونه اذا نسي - [00:02:35](#)

ينبهونه اذا غفل ويعينونه اذا ذكر كما يأتي في الاحاديث وهكذا كل من يسير في الدنيا يحتاج الى المعين لكن هؤلاء من اهل الولايات من باب اولي ولهذا استدل عليها بآية الزخرف - [00:03:04](#)

الحمد لله فدل عليها بآية الزخرف الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين والاخلاء اي المتخاللون المتحابون لان المحبة تقتضي الاعانة والنصرة والتأييد بعضهم لبعض عدو يوم القيامة لان مخاذلهم كانت لامر غير امر الآخرة لامر الدنيا - [00:03:31](#)

من مال من منصب من جاه من نسب يتعادون وهكذا كل علاقة لا تكون لله فتنتهي بالمعاداة او باقل من ذلك بالمباشرة لماذا؟ لعدم الصبر وعدم الاحتساب من الاطراف كلها او من بعضهم - [00:04:09](#)

الا المتقين فان محبتهم لما كانت لله صمدت امام عوالي الدهر وبلايا الزمان تفاوت الطبائع واختلاف الانفس وهذا حث على من تولى ولاية لا يستطيع ان يمدحها بعينه ان يتخذ من يعينه على اداءها - [00:04:37](#)

نعم وعن ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة الا كانت له بطانتان. بطانة تأمره بالمعروف وتحظه عليه. وبطانة - [00:04:59](#)

تأمره بالشر وتحضه عليه. والمعصوم من عصم الله. رواه البخاري. هذا حديث ابي سعيد سعد ابن مالك ابن سنان الخدري وابي هريرة عبدالرحمن ابن صخر الدوسي عن المشهور رضي الله عنهما - [00:05:20](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله من نبي النبي يعني نبيا وهذي تفيد العموم ولا استخلف خليفة اي والله خلافة الناس في الارض الا كانت له بطانتان - [00:05:40](#)

وهذا حصر لان ليس له الا بطانة خير او بطانة شر الا كان له بطانتان. بطانة خير تأمره بالشر وتعينه عليه تأمره بالخير وتعينه عليه الصلاح ومنهم وزراء الصلاح وجلساء الصلاح - [00:05:59](#)

يعينونه على الخير ويذكرونه اذا نسي ويعينونه اذا ذكر ويوجهونه ويرفعون اليه الظلمات وحوائج الناس لان متولي امر الناس ليس

فوقهم وانما هو خادمهم في الحقيقة يخدمهم لما ولي من هذا من الامر - 00:06:20

او بطانة سوء تدله على الشر وتعيّنه عليه تدل على الشر ما همها الا ما يأتيها من الشرهات وما يوصد في ارصدها من الارصدة بخير

او بشر لا يرفعون اليه حوائج الناس. هم حجاب - 00:06:48

بينه وبين الناس ومن اتخذ حجابا يمتنع به عن الناس حجب الله يوم القيامة كما مرنا في حديث معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه

او او تعينه على الشر. الناس بخير الناس ما عندهم الا العافية - 00:07:14

وهم في حالة من حالات النقص والردى لا يرفعها هؤلاء البطانة بطانة السوء الى ولي الامر. والله نهانا يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا

بطانة من ايش؟ من دونكم لا يعونكم خبالا - 00:07:31

من دونكم يعني من غيركم لا ينصحون لكم لا يحبونكم لا يشفقون ويرحمون غيرهم لا يرونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء

من افواههم وما تخفي صدورهم وهكذا كل من كان له - 00:07:52

في البغضاء والحسد وهمه نفسه له من هؤلاء بنصيب اذا بطانتان بطانة خير وقد تكون بطاقة الخير فيها شر وقد تكون بطانة الشر

فيها خير فهو يغلب عليه جانب هذا وجانب هذا - 00:08:13

قال والمعصوم من عصمه الله المعصوم من الخطأ والزلل والنقص من عصمه الله واذا اراد الله امرا هيا اسبابه ومنه تفقد صاحب تفقد

صاحب الولاية للاعوان الصلحاء والوزراء الخيرين الذين يعينونه - 00:08:33

ويؤيدونه ويمنعونه ويحجزونه عن الشر وعن الظلم كما يكون في ولاة الامر يكونوا في القضاة يكون في اصحاب الولايات عموما

واصحاب الادارات والرئاسات نعم وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بالامير خيرا

جعل له وزير صدق - 00:08:57

ان نسي ذكره وان ذكر اعانه واذا اراد به غير ذلك جعل له وزير سوء ان نسي لم يذكره وان ذكر لم يعنه رواه ابو داود باسناد جيد

على شرط مسلم - 00:09:22

هذا حديث عائشة الذي رواه ابو داود حكم عليه المصنف النووي بان اسناده جيد على شرط الامام مسلم فمسلم يشترط ان يتعاصر

الراويان الشيخ وتلميذه فاذا وجد التعاصر فهذا يمكن للرؤية اذا كان ثقة - 00:09:37

والاخذ عنه قالت رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بالامير خيرا. نعم. اذا اراد الله بالامير خيرا. الامير من

تولى اماره سواء الامام الاعظم - 00:10:01

او من دونه من امراء الاجناد ورؤسائهم وقوادهم وامراء الجهات واصحابي الولايات تحته ماذا قيض له وزير صدق اي صادق

والصدق اوله مع الله ثم مع الناس ثم مع الناس - 00:10:18

يذكره اذا نسي يذكره بما يجب عليه من الولاية والتجافي عنه من الحيف والظلامة يعينه اذا ذكر ذكر امرا يعينه عليه يساعده يدله

ولهذا الوزارة مع الامارة ليستا تشريف وانما هما تكليف وتحميل للمسؤولية - 00:10:42

قال عليه الصلاة والسلام واذا اراد الله به غير ذلك هذا اسلوب لطيف غير ذلك اي غير الخير يشمل انواع الشرور قيض له وزيرا كذب

فلا يذكره ولا يعينه لان همه مصلحته وهم هذا الوزير مصلحته مصلحة جماعته - 00:11:13

همه كما هو الدارج بيض الله وجه فلان والنعم يبحث ويستتبع الفنا حتى اذا خدم غيره ليس لاجل الله ولا قياما بالواجب المناط به

ولا اداء للحق الذي تكلف به وانما لاجلي - 00:11:38

طلب المدح والجاه او استدفاع الذم والنقيصة همه بيض الله وسود الله للأسف الشديد وهذا علامة خذلان وعلامة شر من هذا الذي

اراد الله به غير ذلك وممن استوزره وعينه في هذا المنصب - 00:12:01

فاما اذا عين من يحتجب بهم عن حوائج الناس فهذا متوقع ان الله يحتجب عنه يوم القيامة نسأل الله عفوه وعافيته. نعم. باب

النهى عن تولية الامارة والقضاء والقضاء وغيرهما من الولايات. لمن سألها او حرص - 00:12:24

اليها فعرض بها. نعم. هذه الولايات اماره قضى رئاسة ادارة لا يعطاها من طلبها الا من كان معروفا بحفظه وقيامه بالواجب كحال

يوسف عليه السلام اما ما سوى ذلك فالاصل ان من طلبها يمنعه ولا يعطاها ولا يمكن منها - [00:12:42](#)

هذا هدي النبي عليه الصلاة والسلام كما يأتي في حديث الاشعريين من يطلبها او او يحرص عليها وحرصه في ما بينه وبين ربه لكن يظهر لذلك اثر يتحدث بها بين جلسائه - [00:13:14](#)

يتواصل اذا جاوبت التعيينات مع اهلي القرار او اهل الحل والعقد او من لهم دالة يتعرض لها هذا منها الولاية والمنصب لا يجوز ان يعطاها من يسألها لان هذا في سؤاله اياها لا يعان اولاً كما سبق - [00:13:30](#)

لقوله عليه الصلاة والسلام لعبد الرحمن ابن سمرة لا تسأل الامارة لا تسأل الامارة فان اعطيتها من غير مسألة اعنت عليها وان سألتها وكلت اليها فمن طلب المنصب لانه متهم - [00:13:53](#)

بطلبه انه يريد منه الجاه والذكر والمدح او استغلال النفوذ بان يتكسب من ورائه مكاسب مادية او مكاسب ذكر وهي المكاسب المعنوية نعم. عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم انا ورجلان من بني عمي. فقال احد -

[00:14:16](#)

احدهما يا رسول الله امرنا على بعض ما ولاك الله عز وجل. وقال الاخر مثل ذلك فقال ان والله لا نولي هذا العمل احدا سألنا او احدا حرص عليه متفق عليه - [00:14:41](#)

هذا الحديث حديث ابي موسى الاشعري وش اسم ابو موسى يا مجذوب؟ عجل ترى الحمادي يجاوب كل شوي بيقوم ها ها يا

الحماد العلم ها يا الخليفة حرك تبلش غيره - [00:14:56](#)

ما اسمه ها ها يا شين اللي يغششه وهو ما عنده ما عنده سالفة اه يا وش تقول ها ها يا الفعيم السويد هيا نايف ها اسمه ابن قيس ها - [00:15:31](#)

هذي من صماصيم راسك ولا من الجوال ها جزاك الله خير نعم هو عبد الله ابن قيس ذكرناه مرارا عبد الله ابن قيس الاشعري اليماني هاجر وقومه الاشعريون حتى وافوا جعفر بن ابي طالب ومن معه من مهاجرة الحبشة قافلين الى المدينة - [00:16:04](#)

تترافقوا وكان الاشعريون بظعا وسبعين يقول ابو موسى رضي الله عنه دخلت انا واثنان من ابنائي عمومتي من الاشعريين على النبي عليه الصلاة والسلام فقال احدهما اذا القائل ذلك ليس ابو موسى - [00:16:29](#)

وهذا هو الظن به كل من كان بالنبي الصق واليق كل ما كان الى العلم والى الهدى والى السداد احق قال يا رسول الله الا تولينا على ما ولاك الله - [00:16:51](#)

او تولينا على بعض هذا الامر الذي ولاك الله وكان النبي يبعث لاصحابه الغزوات وبيعتهم ايضا عمالا وهذا المعني في هذا الحديث عمالا يستجلبون ماذا الزكاة ولان العامل له منها نصيب - [00:17:08](#)

اذا فيه نوع طمع في الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم بهذا الاسلوب الراقي والسمو والادب العالي ما قال انت ما انت بكفو او ما

تستحق ذلك كما في حديث عكاشة بن محصن لما قال يا رسول الله ادعوا الله ان اكون منهم ممن - [00:17:33](#)

السبعين الف قال انت منهم وقام اخر فقال ادعوا الله ان اكون منهم يعلم انه لم يبلغ مبلغهم واراد ان يسد الباب قال سبقك بها عكاشة وقال صلى الله عليه وسلم في نحو هذا الادب الرفيع - [00:17:56](#)

انا لا نولي هذا الامر من سألنا ولا من كان حريصا عليه اذا يمنعه صنفين من سألنا اي طلبه وتسبب به وحرص عليه لا يولع لان في حرصه عليه وطلبه وسؤاله - [00:18:15](#)

تهمة له انه ما سألنا الا لينال تبعة هذا الامر من امر الدنيا وخدمة الناس والقيام عليهم الولاية عليهم مسؤولية ليست غنيمة وانما هي سؤال ومسؤولية ربما انطوت على المغرم - [00:18:37](#)

قال ولا من حرص عليه الحرص على الامارة والمسؤولية يعرف بقرائنها لاسبابها فهذا لا يمكن منها فان كان في نظام الدولة ان من اراد امرا يتقدم به وتعمل ممايزة وبحث - [00:19:01](#)

فلا بأس بالتقدم به جوازا والاولى الا يطلبها الاولى الا يطلبها اخذا بعمومات الدالة. اما الجواز فيجوز ان يتقدم فيسبق غيره فيها او

يتولى هذه المسؤولية بشرط ان يعلم من نفسه الكفاءة في القيام بها - [00:19:24](#)

فهذا اصل عظيم ومنهج نبوي راشد وهكذا الصحابة رضي الله عنهم حتى في اعظم الولايات هل طلبوها لانفسهم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم لم يطلبوا - [00:19:46](#)

الولاية والامرة لانفسهم وانما بلوا بها فاعين عليها وصبروا وكان فيها في المحل الاعلى والالاموزج والاسوة في العمل والادارة هذا عمر يقول اخشى ان ان تعثر شاة في ان تعثر شاة في العراق - [00:20:04](#)

يسأل عنها عمر كيف عثرت وهي في حكمك وفي ولايتك هذا الشأن في تحمل المسؤولية وان ينتبه لها انتباها عظيما ومثله القضاء للأسف لما صاروا يتسارعون اليه ويطلبون الوسائط حتى بعض من تلحقهم الشرهه - [00:20:31](#)

تواصلوا ممن لهم يد اذكرني عند ربك ودنا نحط الواد في القضاء كأنها مغرم وكأنها كأنها مغرم مهني بمغرم واحد العلماء رحمه الله عالم بلده لما بلي بالقضاء تهرب وغاب في مكة ثلاثة اشهر - [00:20:55](#)

حتى جعل الله له فرجا برؤيا رآها في منامه وهو الشيخ شيخ مشايخنا الشيخ عبد الرحمن ابن ناصر ابن سعدي رحمه الله يحدثنا ذووه بنته وابنه ان هنا له هم - [00:21:21](#)

وقلق وغم اصفر وجهه من عظم هالمسؤولية حتى فرجها الله عنه واخر قبله لما جاء جاء من الملك عبد العزيز الزامه بالقضاء بكى واغلق عليه بابه اعاده جيرانه في السوق - [00:21:39](#)

احلى الدكاكين اللي معه عادوه وبكوا معه يعزونه على توليه هذا الامر شوفوا الفرق يا اخواني فسبحان من جعل له خاصة يخافونه في الغيب والشهادة وسبحان من خفف هذا عن كثير من الناس - [00:22:06](#)

وهذي ما هي بسواليف تذكر وتدرج وانما لنعرف عظم هذه المسؤوليات عظامها وانت يا من توليتها وانتهيت منها تفقد نفسك واستتبع من من كانوا تحتك فتحلل منهم ولا تكابر لا تطير بخشمك لا تعاند انا اكبر وارفع - [00:22:28](#)

وعلى شأننا الحق لي لا تتبعهم صغيرهم وكبيرهم ان تكون ظلمت احدا او تعديت استبح منهم وانت في ساعة المهل نسأل الله عفوه وعافيته ومعافاته الدائمة في الدين والدنيا والاخرة - [00:22:53](#)

نقف عند هذا الموضوع والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا ان ينتصف الا قليلا نعم سم يسأل اخونا هذا السؤال يحب الصف الاول ويبي اجره وبعضهم اصله حب لكن صارت عادة - [00:23:15](#)

يا اخواني والف مكانا في الصف الاول ولهذا نهانا عليه الصلاة والسلام عن تعاطي الابل ما عليه الا مكانه اتصل على صاحبه وهو خرج مبكرا احجز لي مكانا بجوارك في الصف الاول هل هذا يجوز؟ الجواب لا يجوز - [00:23:57](#)

لا يجوز ذلك وان حجز لك ومنعه من جاء قبلك فهو اثم وظالم وانت شريك له في ذلك احرص على الصف الاول ان امكنته الحمد لله والا لك عند الله ما نويت - [00:24:20](#)

لك عند الله جل وعلا ما نويت وفرقوا بين اصلين يا اخواني وهذي في سائر الامور. فرقوا بين اصل العباداة وبين العادة وحذاري ان تكون العباداة عادة فان الانسان اذا استمرأ الشيء حتى في العبادات انتقل من كونه عباداة الى عادة - [00:24:39](#)

مثل قولت بعض الشباب انا ما اعرف اصلي الا بذا مو بذا وارد هذا خطأ نعم ولفت المكان اسبق اليه لكن لا تتعاطنه كما تتعاطى الابل والاحسن ان ينوع الانسان - [00:25:01](#)

ينوه حتى ما يكون المسألة مسألة مجرد عادة والف خلية عن معنى العباداة ومعنى المبادرة والمسابقة والله اعلم. نعم نعم يسأل اخونا عن نية الصيام نية الصيام تكون من اول الشهر وتكون في كل ليلة - [00:25:19](#)

لعموم قول النبي صلى الله عليه وسلم لا صيام لمن لم يبيت من الليل والسؤال كيف تبيتته تقول بلسانك نويت اني اصوم؟ لا قيامك للسحور هذا تبيت نية نيتك في في قلبك قبل ان تنام هذه نية - [00:25:44](#)

هذا معنى تبيتها انك تعزم عليها قبل البدء بالعبادة ولهذا فرق صيام النفل صيام الواجب والفرط صيام النافلة تم جواب الرجال امس وصرت اليوم عجل لو تغيب يومين وش تغدي تجلس محلي - [00:26:06](#)

ها فرق صيام النافلة صيام الواجب صيام الواجب لا بد فيه من تبين النية من الليل سواء قضى او كفارات او صيام رمضان اما صيام النافلة فيستحب استحبابا تبين النية - [00:26:33](#)

لا وجوبا لحديث عائشة رضي الله عنها دخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا ذات يوم فقال عندكم شيء قلنا لا يا رسول الله رسول الله ما فيها الوالي ما فيه طعام - [00:26:54](#)

هذا اشرف بيت واكرمه وخيره وافضله قال اني اذا صائم استأنف نية الصيام من عدم وجود الطعام اشترط له الفقهاء بشرط الا يسبقه اكل يعني من الفجر الى الضحى اذا هذا من الفجر للضحى الرسول معافيه - [00:27:17](#)

شرع فيه والشرع في السفر هو مغادرة عامر بلدك ناويا سفرا ثمين كلا فاكتر لك القصر والجمع والفطر هذا اذا ماذا؟ اذا شرعت فيه يمكن ذكرت لكم لما مع الشيخ ابن باز رحمه الله - [00:27:40](#)

توجه الى مكة هيأت له الدولة جزاهم الله خير طائفة له ولرفقائه خرج من الدوام الساعة الثالثة ذهب الى بيته وصلى العصر ورجع واغتسل ولبس الازار والرداء ولبس فوقه البشت والشماع - [00:28:04](#)

الاخوان الاقلاء الساعة خمس الاجتماع في مطار الملك خالد ركبوا الطائرة لما جلس على الكرسي نثر عباءته وجلس باحرامه درجة في في المدرج بل عطونا ماء باقي على اذان اقل من ساعة - [00:28:33](#)

اذان المغرب لم لم يفطر في بيته؟ ما بعد شرع في السفر قالوا يا سماحتي ما باقي الا اقل من ساعة قال اني خابر عطونا ماء الله يهديكم اعطوه ماء - [00:28:55](#)

سمى بالله فشربه يظهر السنة في الفطر في السفر لانه يرجح ما جاء في صحيح مسلم قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس من البر الصوم في السفر اذا لا يبدأ - [00:29:13](#)

في احكام السفر حتى يشرع فيه وضابط شروعه فيه ان يغادر عامر البلد الرياضة تسع ويتسع كل يوم تحول يبي يروح مع طريق الحجاز حتى يتعدى نقطة الضبط في في القدية - [00:29:27](#)

يبي يروح مع الشرقية. حتى يتعدى الان حي بيان وبعد ثنيات بوابة المستقبل لان المسألة باتساع سريع بيتجه الشمال بعد ما يتعدى مدينة الملك سلطان الانسانية تعدى عامر البلد وكلما اتسع العمران كلما - [00:29:49](#)

داوم واستمر معه حكمه والله اعلم نعم سم اي مطار هاي ان هالرياض انتم نعم من اهل الرياض وارادوا السفر ومعهم كرت الصعود يسمى فيجوز له في المطار مطار الملك خالد ان يترخص برخص السفر - [00:30:09](#)

ما هو بدايم اذا احاط بالمطار العمران لا يجوز له ذلك. مثل ما قال الملك عبد العزيز في جدة ومطار بيشة ومطار تبوك داخل العمران هذي لا يترخصون فيها برخص - [00:30:36](#)

السفر لا يترخص اهلها برخص السفر حتى يغادرون البلد يغادرون محيط العمرة. ولهذا المطارات نوعان مطار احاط به البنيان من ثلاث جهات فاكتر هذا داخل البلد ومطار خارج البنيان خالد الان مطار الملك فهد في الدمام مطار - [00:30:55](#)

اه الامير نايف المليدة في القصيم كل ما كان خارج البنيان لاهله ان يتلخصوا فيه برخص السفر اذا كان سفرهم مؤكدا ما هو بانتظار والله اعلم. نعم سؤال اخير محطة القطار داخل الرياض - [00:31:21](#)

نعم لان جنوب المطار والعمران احاط بها هي داخل العمران لا يترخص بها الا اذا جاوز القطار مطار الملك خالد شمالا اي نعم والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:31:43](#)